رابط المادة على منصة باحث

'تابع' تفسير سورة البقرة

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 063

محمد بن صالح العثيمين

اه ما هي فضيلة هذه الاية عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله نعم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام - 00:00:03

ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرق السبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:00:20

يعني لن لا احرق سبحات وجهك كل شيء لان بصره ينتهي الى كل شيء اعيد الحديث مرة ثانية ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه - 00:00:41

يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل نعم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبوحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه سبوحات البهاء والنور والجلال والعظمة - 00:00:59

مرة ثالثة حتى تردوه علي ان الله لينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار حجابه النور - 00:01:21

لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه من يعيده علي؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان هذا الحديث حديث عظيم فيه من صفات الله سبحانه - 00:01:43

على هذه الصفات العظيمة الشاهد منه قوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يعني لا ينام اختيارا ولا ينبغي له ان ينام وقد قلنا فيما سبق ان كلمة لا ينبغي للقرآن والسنة معناه الممتنع - 00:02:00

يعني يمتنع عليه النوم ليش؟ لان النوم نقص فان فان الحي من البشر وغير البشر ايضا يحتاج الى النوم لاجل ان يستريح من التعب السابق ويستجد النشاط للعمل اللاحق وهذا دليل على نقصه - 00:02:19

حيث يحتاج الى ان يستريح مما سبق ويستجد لما يلحق ولهذا كان اهل الجنة لا ينامون لكمال حياتهم وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم هو من الصفات السلبية وقد مر علينا قاعدة في اسماء الله وصفاته - 00:02:47

بانه لا يوجد في اسماء الله تعالى في صفات الله تعالى صفة سلبية محضة بل انما تذكر الصفات السلبية لكمال ضدها فلكمال حياته وكمال قيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:03:10

لان حياته كاملة وقيوميته كاملة. لو انه سبحانه وتعالى نام وحاشاه ان ينام من يدبر الخلق في حال نومه وما دام سبحانه وتعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار عمل كل احد - 00:03:30

عمل الليل يرفع اليه قبل ان يأتي عمل النهار فهو فيحيط به علما جل وعلا وكذلك بالعكس لو انه جل وعلا نام لكان ذلك نقصا في ايش؟ في قيوميته ايظا - 00:03:47

فلهذا نقول هذه الصفة السلبية لكمال ايش حياته؟ وقيوميته ثم قال في الجملة الثالثة له ما في السماوات وما في الارض الجملة هنا خبرية تقدم فيها الخبر وهو قوله له - 00:04:07

وما اسم موصول مبتدأ مؤخر واسم موصول من صيغ العموم وعبر بما ليشمل الاعمال الاعيان والاحوال ليشمل الاعيان والاحوال ومعلوم اننا اذا رأينا اذا نظرنا الى الاعيان والاحوال وجدنا ان تغليب ماء على من - 00:04:33

اولى لان الاعيان والاحوال اكثر من الاعيان العاقل العاقلة فقط فالتغريب هنا لا من اجل ان غير العاقل في السماوات اكثر من العاقل

لان هذا لا يمكننا ان نجزم به - 00:05:01
فان الملائكة قد ملأوا السماوات والسماوات اكبر من الارظ بكثير جدا ما من موضع اربع اصابع من السماء الا وفيها ملك قائم لله او رافع او ساجد والبيت المعمور يطوف به كل يوم من الملائكة سبعون الف ملك - 00:05:18
ثم لا يعودون اليه اخر ما عليهم متى كانت الدنيا نعم من ملايين السنين والمستقبل الله اعلم به هؤلاء كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه معناها ان الملائكة - 00:05:41
عدد لا يحصيه من الله عز وجل فلا يمكننا ان نقول ان غير العاقل اكثر من العاقل لكن انا اقول غلبت ماء على من لان ما تشمل الاعيان والاحوال نعم - 00:06:01
الايام والاحوال الاحوال التصرف في هذه في هذه الكائنات فالله له ما في السماوات وما في الارض خلقا وملكا وتدبيرا ولهذا جاءت ما واذا قصدت الاحوال اوتي بما حتى بالعاقل - 00:06:22
قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولم يقل من لان المرأة تنكح لحالها ووصفها لا لشخصها ولهذا جاء بما دون من انتبه لهذه الفائدة اذا له ما في السماوات وما في الارض - 00:06:42
خلقا وملكا وتدبيرا وهنا في الاية حصر طريقه تقديم الخبر لان تقديم ما حق التأخير يفيد الحصر فله وحده ما في السماوات والارض واذا كان له ما في السماوات والارض خلقا وملكا وتدبيرا - 00:07:05
فان الواجب ان نخضع له لاننا عبيده والعبد يجب ان يخضع لسيده ومالكه سبحانه وتعالى وكذلك ايضا يجب ان نصبر لقضائه لانه ملكه وما كان ملكا لله عز وجل فله ان يتصرف فيه كما شاء - 00:07:32
سواء كان هذا القضاء مما يتعلق بالانسان بشخصه او يتعلق باهله او يتعلق بماله او يتعلق باصحابه او يتعلق ببلده او بسائر الناس المهم ما دام الملك ليس لنا لله فله ان يفعل - 00:07:55
ما يشاء له ما في السماوات وما في الارض السماوات جمعت والارض افردت لكنها بمعنى الجمع لان المراد بها ايش الجنس قال من؟ الجملة الرابعة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:08:15
من قسم استفهام وذا زائدة ملغاة والذي اسم موصول خبر منهج يعني من اسم موصول اه اسم استفهام مبتدأ والذي خبره من ذا الذي يشفع؟ والمراد بالاستفهام هنا النفي بدليل - 00:08:44
الاثبات بعده حيث قال ها؟ الا باذنه ويشفع الشفاعة هي في اللغة جعلوا الفرد ايش؟ شفعا يعني واحد تعطي عليه واحد يقول شبعته وفي الاصطلاح التوسط للغير لجلب منفعة او دفع مضرة - 00:09:11
فاذا جاء واحد وقال سكر ايش المكيف فهذا ارتفاعه ايش لدفع مظرة واذا جاء واحد في الحر وقال افتح المكيف هذا جلب منفعة وكل هذا يسمى شفاعة طيب شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام في اهل الموقف ان يقضى بينهم بعد ان يلحقهم من الهم والغم ما لا يطيقون - 00:09:42
هذا الايش ها؟ في دفن المضرة وشفاعته في اهل الجنة ان يدخل الجنة؟ لجلب منفعة. طيب. من ذا الذي يشفع عنده اي عند الرب عز وجل الا باذنه الا باذنه - 00:10:16
الكوني يعني الا اذا اذن بهذه الشفاعة حتى اعظم الناس جاها عند الله لا يشفع الا باذن الله النبي عليه الصلاة والسلام يوم القيامة لا يشفع هكذا يذهب الى الله ويشفع ابدا - 00:10:34
حتى يسجد ويحمد الله عز وجل بمحامد عظيمة تفتح عليه في ذلك الوقت ثم يقال له ارفع رأسك وقلت اسمع واشفع تشفع ولا احد اعظم جاها عند الله من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:53
ومع ذلك لا يشفع الا باذن الله ليش لكمال سلطانه جل وعلا لكمال سلطانه وهيبته لا احد يشفع عنده الا باذنه. وكلما كمل السلطان صار اهيب للملك واعظم حتى ان الناس لا يتكلمون في مجلسه - 00:11:12
الا اذا تكلم وانظر وصف رسول قريش النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه حيث حيث وصفهم بانه اذا تكلم سكتوا اذا تكلم سكتوا

كل ذلك من باب التعظيم وتجد الملك اذا كان ذا هيبة بين - 00:11:39
رعيته لا احد يستطيع يتقدم او يتكلم في مجلسه وهو حاضر لقوة سلطانه وتجد الانسان اللي ما له هيبة نعم الناس يتكلمون ويضحكون نعم ويخبطون بيديهم نعم وربما يتضاربون وهو عندهم لا يكلمونه - 00:12:07
نعم وهذا واقع واقع تجد بعض الناس الان يدخل مدرسا على الفصل ويسلم السلام عليكم وتجد كل طالب بيتكلم مع صاحبه وزميله ما يهمني سلم ولا ما سلم بسم الله نبدأ نكتب بالسبورة - 00:12:33
ولا هذا يلعب ولا يخبط بدفتر ولا يضرب صاحبه لكن اذا دخل المهيب نعم ما يسكتون واذا سلم ردوا عليه السلام حنا عاد يخرج بدون استئذان اي نعم فالله عز وجل لا يشفع احد عنده الا باذنه لماذا - 00:12:55
بكمال سلطانه وقد بين الله عز وجل انه لا يأذن الشفاعة الا لمن رضي له قولا والا لمن ارتضى ان يشفع له فلابد من رضا رضا الله عن الشافع وعن المشفوع له. ولذلك - 00:13:20
الهة المشركين لا تشفع لهم عند الله لان الله تعالى لا لا يرتضيها والمشركون لا يشفع لهم الرسل الانبياء والصالحون لانهم غير اي لان هؤلاء المشركين غير مرضيين عند الله - 00:13:50